رمضان في بلدانهم

مشيداً بالعلاقات بين البلدين .. سفير أذربيجان لـ الشرق:

○ أحمد البيومي

تقدم سعادة الدكتور توفيق عبدالله بيف، سفير جمهورية أذربيجان في الدوحة، بأسمى آيات التهاني والتبريكات لحضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد المفدى، ولسمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وإلى الحكومة والشعب القطري بمناسبة حلول شهر رمضان الفضيل، معربا عن أمنياته بأن يعاد هذا الشهر الكريم على الشعب القطري الصديق وعلى شعوب الأمة الإسلامية باليمن والبركة والخير.

قواسم مشتركة بين قطر وأذربيجان في الشهر الفضيل

وقال الدكتور توفيق في حوار مع الشرق: إن الأجواء الروحانية للشهر الفضيل في قطر تتشابه مع أذربيجان، ولكنه شدد على أن التقاليد الشعبية القطرية في رمضان مثيرة للإعجاب، وهذه التقاليد تناقلتها الأجيال احياء لهذا الشهر، ومنها على سبيل المثال ليلة القرنقعوه التي تصادف النصف من شهر رمضان المبارك.

وعن القواسم المشتركة بين قطر وأذربيجان فيما يتعلق بملامح استقبالهما لهذا الشهر الفضيل، أوضح الدكتور توفيق أن شهر رمضان لدى كل شعوب العالم الإسلامي، على اختلاف ثقافاتها، وتركيباتها العرقية المختلفة، هو المظهر الأكثر رواجاً، وتسويقاً لسلوكيات تلك الشعوب التعبدية والاجتماعية، ومدى تمسكها بتلك الهوية الدينية في شهر تُرفعُ فيه العبادة والعمل الصالح إلى الله، وتستقبل فيه عيداً، تزينه سعادة الإحساس بقبول تلك العبادات. إن الشعب الأذربيجاني من أعرق الشعوب، وأقربها في عاداتها وتقاليدها إلى الشعوب العربية والقطرية خاصة، فشعبنا يتصف بالكرم وحب الجار، حيث تحرص كل أسرة على إهداء أصناف مختلفة من الطعام والتمسك بأخلاق الشهر الفضيل.

◄ مظاهر الشهر في أذربيجان

وعن مظاهر الاحتفاء بشهر رمضان المبارك في أذربيجان، أشار الدكتور توفيق إلى أن الناس هناك تحترم أيام رمضان بشكل كبير، حيث تتجاوز نسبة المسلمين 95% من إجمالي عدد السكان البالغ نحو 9,7 مليون نسمة، فإن الجو الذي يعيشه أهالي الدولة يتسم بالتسامح والابتعاد عن الرذائل وقدر الاستطاعة والتحلي بالصبر، وزيادة العبادات والدعاء المستمر، وكل ذلك حرصا على مراعاة حرمة الشهر الكريم ومكانته.

وألمح الى أن الشعب الأذربيجاني يحرص على الاحتفال بشهر رمضان ويكون الاستعداد لاستقباله قبل اسبوع من حلوله حيث تبدأ المتاجر والمحلات بعرض علب كرتون صغيرة مملوءة بالبلح والرطب القادمة من الدول العربية ودول المنطقة كمظهر تقليدي أثناء الشهر المبارك، كما تهنئ الأسر بعضها البعض.

وأضاف السفير توفيق أن رمضان عند الأذربيجانيين له قداسة وحرمة خاصة، فهم يحرصون فيه على أن يجتهدوا أكثر بالالتزام بالتسامح، وسمو الروح والأخلاق، ونسيان أسباب الخلاف، والشقاق، والتناحر، وغير ذلك مما يجري بين الناس في حياتهم اليومية ويحرص المسلمون الأذربيجانيون على التمسك بفضائل هذا الشهر ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

واحد أبرز التقاليد المتأصلة توقف الكثيرين عن اقامة حفلات الزواج في هذا الشهر الفضيل والإكثار من زيارات الاقارب والدعوة إلى الإفطار الجماعي ومساعدة المحتاجين ، والإكثار من الصداقات.

كما تكثر موائد الرحمة التي يدعى إليها مختلف الطيف السكاني والديني في أذربيجان مما يدل على قوة الوحدة الوطنية والتسامح الديني بين الشعب.

□ الدكتور توفيق عبدالله بيف سفير جمهورية أذربيجان بقطر

◄ مأكولات رمضانية

وعن أشهر الأطعمة والمأكولات الآذرية في شهر رمضان، قال الدكتور توفيق إن أشهرها وجبة تسمى «الضلمة»، وهي خليط من ورق العنب، ولحم الضأن، والبصل، والخضراوات، والتوابل، أما الـ (بلاف) أي «الرز» فهو طبق رئيسي يتمتع بشعبية كبيرة و طرق مختلفة لتقديمه، وهناك الـ (قاوورما) الذي يُطبخ من لحم الدجاج والبقر وشحم اللية والبيض والسمك ولحم الطيور والبصل والدقيق والفواكه المجففة والزعفران والكركم والبهارات والخضراوات، وأيضا هناك أنواع عديدة من الأسماك. وتتنوع أصناف المائدة الأذربيجانية بتنوع أساليب المطبخ الأذربيجاني - وهو قريب من المطبخ الإيراني والتركي- كما تختلف الأطباق باختلاف المناطق، حيث تتميز كل منطقة بمطبخها الخاص الذي يعتمد بشكل كبير على التقاليد القديمة، والطبخات الشرقية. وتشارك الأمطار الربيعية والشمس في ظهور الخضراوات الجديدة واللذيذة عموما

أذربيجان الدولة الأولى عالمياً في التسامح الديني

المائدة الأذربيجانية الرمضانية تكون عامرة بما لذ وطاب، حيث يجتمع أفراد الأسرة على مائدة واحدة وتزداد صلات الأرحام والأقارب والعطف على الفقراء.

◄ الماضي والحاضر

وأضاف السفير الأذربيجاني: هناك اختلاف بين رمضان في الوقت الحالي والماضي، ففي السابق لم يكن هناك حرية لممارسة الشعائر الدينية فكما هو معلوم للجميع كانت أذربيجان جزء من الاتحاد السوفيتي السابق حيث مارس السوفييت طوال (70 عامًا) أبشع أنواع الاضطهاد ضد الأديان عموما، والدين الإسلامي خصوصا، وكان الاحتفال بشهر رمضان محظورا وهو ما أضعف الوعي الديني لدى أغلبية أفراد الشعب.

لكن بعد الاستقلال تم سن قانون حول أعياد جمهورية أذربيجان 1992 ومنذ ذلك يتم الاحتفال بعيد رمضان بشكل رسمي في أذربيجان، وأضحى الإقبال على صوم شهر رمضان يتزايد في الأعوام الماضية بصورة مطّردة، فالدولة تدعم مساعي زيادة الوعي الديني لمواطني البلاد، وتخصص برامج للتوعية الدينية بأحكام الصيام، والصلاة، والزكاة، تحت إشراف المفتي الرسمي للبلاد، وتزداد جرعات بث البرامج الدينية، وكذا التلاوات القرآنية المختارة لأشهر قراء العالم الإسلامي، وتعد أذربيجان الدولة الأولى في العالم في التسامح مع الأديان، حيث إن الوعي الديني لمواطني أذربيجان يزداد سنويا.

وهناك أيضا لجان خيرية تقدم مساعدات دورية للاجئين والمحتاجين في المناطق النائية في أذربيجان.

◄ نشاط رسمي

ونوه الدكتور توفيق بأن فخامة الرئيس السيد إلهام علييف رئيس الجمهورية يقيم مأدبة إفطار يدعو إليها سفراء الدول العربية والإسلامية وكذلك يقيم شيخ الإسلام المفتي العام للجمهورية الشيخ شكر الله باشا زادة مائدة الفطور يدعو إليها رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة ورؤساء الطوائف الدينية الموجودة في أذربيجان، وكذلك جميع سفراء الدول العربية والإسلامية بالتوازي مع تنظم حفلات إفطار سنوية يدعى فيها مواطنون أذربيجانيين ومسؤولين حكوميين لتوطيد العلاقة بين الطرفين، والعمل على زيادة اهتمام المواطنين الأذربيجانيين بهذه المناسبة الفضيلة .

وأشار الدكتور توفيق إلى أن العائلات الأذربيجانية تتجمّع قبل الإفطار ويقوم أحد الأشخاص من كبار السن وممن يقرأون العربية، بتلاوة القرآن أمام نفر من الشباب الذين لا يفهمون العربية ويشرح لهم معاني الآيات من خلال ترجمتها ، وكذلك يتحلقون لدراسة علوم الدين المختلفة، في مشهد رائع للتواصل، والتراحم ، فإذا ما غربت شمس النهار، وارتفع أذان المغرب، وتعلقت القلوب برجاء القبول، ويكون للتمر واللبن السبق في كسر ساعات الصوم عملا بالسنة النبوية الشريفة، ولطبق الشوربة مكانة أساسية في المائدة الرمضانية هناك، فلا يبتدأ الطعام إلا به.